دولة ليبيا
وزارة التعليم
مركز المناهج التعليمية والبحوث التربوية

التربية الإسلامية

للصف التاسع

من مرحلة التعليم الأساسي

الاسبوع السادس عشر

المدرسة الليبية بفرنسا ـ تور

العام الدراسي 1441 / 1442 هجري
2020 / 2021 ميلادي

جميع الحقوق محفوظة لـ مركز المناهج التعليمية والبحوث التربوية ـ ليبيا

الرِّفقُ بِالحَيَوانِ

خَلَقَ اللَّهُ سائرَ الحيوانات، وسخَّرها للإنسان ليركبَها، ويحملَ عليها أثقالَه، ويستعملَها في أعمالِ الزِّراعة في البادية، كما أخرجَ اللَّهُ من الأنعامِ منافعَ له، فهُوَ يأكلُ لحمَها ويشربُ لبنَها، ويصنعُ الملابسَ من صوفِها وجلودِها، قال تعالى :

﴿ وَالْأَنْعَٰمَ خَلَقَهَا ۗ لَكُمْ فِيهَا دِفْءٌ وَمَنَٰفِعُ وَمِنْهَا تَأْكُلُونَ ۝٥ وَلَكُمْ فِيهَا جَمَالٌ حِينَ تُرِيحُونَ وَحِينَ تَسْرَحُونَ ۝٦ وَتَحْمِلُ أَثْقَالَكُمْ إِلَىٰ بَلَدٍ لَّمْ تَكُونُوا۟ بَٰلِغِيهِ إِلَّا بِشِقِّ ٱلْأَنفُسِ ۚ إِنَّ رَبَّكُمْ لَرَءُوفٌ رَّحِيمٌ ۝٧ وَٱلْخَيْلَ وَٱلْبِغَالَ وَٱلْحَمِيرَ لِتَرْكَبُوهَا وَزِينَةً ۚ وَيَخْلُقُ مَا لَا تَعْلَمُونَ ﴾

(النحل . 8 - 5)

ويستعينُ الإنسانُ بالكلابِ للصَّيدِ والحراسة، وكُلُّ ذلكَ فضلٌ من اللَّهِ ونعمةٌ على الإنسان، وهذه الحيواناتُ على اختلافِها أُممٌ خلقَها اللَّهُ في هذا الكونِ لحكمةٍ بالغةٍ. قال تعالى :

﴿ وَمَا مِن دَآبَّةٍ فِى ٱلْأَرْضِ وَلَا طَٰٓئِرٍ يَطِيرُ بِجَنَاحَيْهِ إِلَّآ أُمَمٌ أَمْثَالُكُم ۚ مَّا فَرَّطْنَا فِى ٱلْكِتَٰبِ مِن شَىْءٍ ثُمَّ إِلَىٰ رَبِّهِمْ يُحْشَرُونَ ﴾

(الأنعام . 39)

الأنعام : الإبل والبقر والغنم والماعز .
تسرحون : تخرجونها في الغداة إلى المرعى .
تريحون : تردونها في العشي إلى المراح .
زينة : تزينونها في أعيادكم ويعجبكم النظر إليها .

جميع الحقوق محفوظة لـ مركز المناهج التعليمية والبحوث التربوية ـ ليبيا

ولَكنْ كَثير مَا نُشـــاهِدُ في الواقعِ بعضَ الحيـَوانَات الأَليفـَة الَّتي سَخَّرَها اللَّهُ للإنسانِ وهِيَ تُعاني من سُوءِ المُعامَلَة، فنَجدُ عَربةً مَملُوءةً بالبِضاعَة يجرُّهَا حمارٌ أو حصـــانٌ هَزيلٌ يُشْبِعُهُ صاحبُهُ ضَرْبًا ونجدُ كَلْبًا قَد انزَوَى في مَكانٍ خَرِبٍ مُظلمٍ بعدَ أنْ تَعرَّضَ لاعتداءِ الأَطْفالِ عليه، ونَرى كَبْشًا يَجرُّهُ الجزَّارُ من صُوفِهِ أو يُقَيِّدُ أرْجُلَهُ الأربعَةَ بعُنفٍ حتَّـى يَذبحَهُ، أو قِطَّةً تَجري مَذعُورةً من مُلاحَقَةِ الأطفالِ لَها بالأحْجارِ والعِصيِّ.

فمَا حُكمُ الإسلامِ في هذهِ المعامَلاتِ القَاسيةِ الَّتي تَصـدُرُ من بَني الإنســانِ؟ وكَيفَ يأمرُنَا الإســـلامُ أنْ نُعامِلَ هذهِ المَخلـوقَاتِ منَ الدَّوابِّ والأنعـامِ كَمَا أمرَنا رسُولُنا الكريمُ ﷺ ؟

عنْ عبدِ اللَّهِ بنِ عُـمرَ (رضي اللَّهُ عنهما) أنَّ الرسولَ ﷺ قـالَ :

(ما منْ إنسانٍ يَقتُلُ عُصفُورًا فَمَا فَوقَها بِغيرِ حَقِّها إلا يَسألُهُ اللَّهُ عَزَّ وجَلَّ عَنها. قِيلَ : يا رسولَ اللَّهِ ، ومَا حَقُّهَا ؟ قالَ : أنْ يَذبحَهَا فَيأكُلَهَا ، ولا يقْطَعَ رأسَهَا ويَرمِي بِهَا) رواه النسائي والحاكم وصححه .

وعن سَهْلِ بنِ الحَنْظَلِـيَّةِ ـ رضِيَ اللَّهُ عنْهُ ـ قالَ : مَرَّ رسُـــولُ اللَّهِ ﷺ ببَعيرٍ قَد لَحِقَ ظَهرُهُ ببَطنِه ، فقَال :

(اتَّقُوا اللَّهَ في هذهِ البَهائمِ المُعْجَمَةِ [1] ، فاركبُوهَا صَالحةً واتركُوهَا صَالحة)

رواه أبو داود

1. المعجمة : العاجزةُ عن الشكوى .

جميع الحقوق محفوظة لـ مركز المناهج التعليمية والبحوث التربوية ـ ليبيا

فهذه البهائمُ تَشـــعُرُ وتُحسُّ، وتَتألَّمُ وتَأكُلُ وتَشـــرَبُ، وتَتَوالَدُ وتَنامُ غيرَ أنَّها لا تَعقِلُ ولا تُفَكِّرُ، ولا تســـتطيعُ أنْ تُعبِّرَ عَن آلامِها بِكَلامٍ، وإنَّما تَصـــرُخُ وتَئِنُّ حينَ تُعامَلُ بِسـوءٍ كالضـــربِ، والحَبسِ في القَفَصِ، والقَيدِ مِنَ الأرجُلِ، والحِرمانِ مِنَ الطَّعامِ والشَّرابِ.

وقد حَرَّمَت الشـــــريعةُ الإسلاميةُ الإساءةَ إلى الحيَواناتِ، والإضْرارَ بِها؛ لأنَّ إيذاءَها سيُؤَدِّي بِها إلى الانقِراضِ والزَّوالِ مِنَ الدنيا، وسيَكونُ مدعاةً لغضبِ اللَّهِ وعذابِهِ في الآخرةِ. قالَ رسولُ اللَّهِ ﷺ: (دخلَت امرأةٌ النَّارَ في هرَّةٍ حبَستْها، لا هي أطْعَمتْها وسَقَتْها، ولا هي تَركَتْها تأكُلُ مِن خَشاشِ الأرْضِ، حتَّى ماتَتْ) متفق عليه.

ومِن آدابِ الإسـلامِ في التعـامُلِ معَ الحيَواناتِ أنَّهُ جعلَ لها حُقُوقًا، فأمَرَ الإنسانَ أنْ يعامِلَها مُعامَلةً طيِّبةً، ويَحرِصَ على رِعايَتِها؛ وذَلِكَ إحسانٌ ورِفقٌ بهذهِ الحيوانَاتِ، قالَ رســولُ اللَّهِ ﷺ: (الرَّاحِمُونَ يَرْحَمُهُمُ الرَّحْمَنُ، ارْحَمُوا أَهْلَ الأَرْضِ يَرْحَمْكُمْ أَهْلُ السَّمَاءِ) رواه الترمذي.

كما يجبُ على المسلمِ أنْ يُنقِذَها إنْ كانَتْ في محنَةٍ شَديدةٍ كأنْ يَسـقِيَها إذا عَطِشَتْ، ويُضَمِّدَ جِراحَها إنْ أُصيبَتْ، ويُداوِيَها إذا مَرِضَتْ، قالَ ﷺ:

(إنَّ رجُلاً رَأى كَلْبًا يأكُلُ الثَّرى مِنَ العَطَشِ، فأخَذَ الرَّجلُ خُفَّهُ، فجعلَ يَغْرِفُ لَهُ بِهِ حتَّى أَرْوَاهُ، فشكَرَ اللَّهُ لَهُ، فأَدخَلَهُ الجنَّةَ) رواه البخاري.

جميع الحقوق محفوظة لـ مركز المناهج التعليمية والبحوث التربوية ـ ليبيا

كما إنَّ استخدامَهَا يَكونُ بالمعروف، فَلا يَنبغي أنْ يُحمِّلَها ما لا تُطيقُ،أوأنْ يَضـربَها بِعُنف ، أو أن يَقتُلَها عَبَثًا دونَ الاستفادةِ من لحمِهَا أو صُـوفِهَا أو رِيشِها، ولا تُقْتَلُ ـ يا أبنائـــي ـ الحيواناتُ النَّافعةُ التي لا تُؤكَلُ كَالنَّملِ والنَّحلِ وبعضِ أنْواعِ الطُّيورِ والحيَوانَاتُ الأليفةُ كالهِرَّةِ والكلْبِ، إلاَّ أنَّ الشـريعةَ الإسْلاميَّةَ رخَّصَتْ في قتلِ الحيَوانَاتِ المؤْذيَةِ كَالأفَاعي والفَأرِ والكلبِ العَقُورِ والعَقربِ؛ لأنَّها تَحملُ السُّمَّ والأمْرَاضَ، وتَضُرُّ بالإنسانِ أكثرَ مما تنفعُهُ .

كذلكَ يَجبُ الإحسـانُ في الذَّبحِ حيثُ إنَّ اللَّهَ سخَّرَها للإنسـانِ ليأكُلَها ، فأَمَرَهُ أنْ يُحسنَ إليْهَا في الذَّبْحِ ، ونَهَى الرسُولَ الكَّريمَ عَن تَعذيبِها ، فَقَد مرَّ رسـولُ اللَّه ﷺ على رجُلٍ واضعٍ رِجْلَهُ على صَفحَةِ شَاةٍ ، وهْوَ يُحِدُّ شـفْرتَهُ ، وهِيَ تَلْحَظُ إليه بِبصَرِهَا، فقَالَ ﷺ : (أفَلاَ قبلَ هَذا ؟! أتُريدُ أنْ تُميتَهَا مَوْتَتين) رواه الطَّبراني .

ورأَى عُمرُ -رَضِّى اللّهُ عَنْهُ- رجُلاً يَسحَبُ شاةً من رِجْلِها لِيَذْبَحَها، فقالَ لهُ : (وَيْلَكَ قُدْهَا إلَى المَوْتِ قَوْد جَمِيلاً) رواه عبد الرازق في مُصنَّفه .

وبهذه التعليماتِ والآدابِ يَكونُ الإســـــلامُ قدْ ضَرَبَ أروعَ الأمْثلَةِ في الرِّفقِ بالحيَوانِ، وبَيَّنَ للإنســانِ طُرُقَ الاستِفادةِ منها بِالحُسْنَى حتَّى يَنَالَ خيرَهَا، ويَفوزَ برِضَا اللَّهِ في الدُّنيا والآخِرةِ .

جميع الحقوق محفوظة لـ مركز المناهج التعليمية والبحوث التربوية ـ ليبيا